

## الكتاب الناطق - الحلقة 102

لييك يا فاطمة - ج 19

الجمعة : 12/8/2016م - 8 ذى القعدة 1437

❖ لازال حديثي في أجواء ظلامه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بين علمائنا ومراجعنا ومُفكرينا ومُفسرينا وخُطباننا في المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية. وهذا الظلامه تتلخّص في ما يلي:

- 1- تخفيف ظلامتها إلى أقصى حدٍّ مُمكن بحيث تُخفّف جريمة القتل البشعة بالتعذيب إلى مجرد تهديد! وتبرئة قتل الزهراء إلى أقصى حدٍّ يُمكنهم أن يقوموا به من التبرئة والدفاع عنهم من قبل مراجعنا وعلمائنا!
- 2- نفي الزهراء مُطلقاً من المنظومة العقائدية، والذين ذكروها ذكروها على الحاشية، مع التسطيح المعرفي! - هناك تسطيح واضح في معرفة الزهراء صلوات الله عليها - وإنكار لمقاماتها وخصائصها الغيبية من قبل الكثيرين!
- 3- إساءة الأدب وإلحاق النقائص بسيدة نساء العالمين، مع سلبها من كمالها وأوصافها... وكلّ ذلك يجري بتبليس شيطاني وفقاً لمنهجية قذارات الرجال، ووفقاً لمنهجية الدفاع عن الصديقة الكبرى في الوقت الذي يطعنون فيها.

❖ إنني لا أبحث عن حُسن أو سُوء النوايا.. إنني أعتقد أنّ علماءنا ومراجعنا بشكل عام قاموا بذلك بسبب جهلهم المركّب وبسبب انخداعهم بمنهج الشافعي وبالمنطق الناصبي الذي أفضحه علماء بدايات عصر الغيبة الكبرى، وصار متوارثاً ومقدّساً في هذه المؤسسة!

❖ وقفة عند ما يقوله الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عن فاطمة عليها السلام في كتابه [جنته المأوى]!

■ تحت عنوان : فاطمة الزهراء.. يقول: (طفحت واستفاضت كتب الشيعة من صدر الاسلام في القرن الأول.... أطبقت كلمتهم تقريباً أو تحقيقاً في ذكر مصائب تلك البضعة الطاهرة، أنّها بعد رحلة أبيها المصطفى ضرب الظالمون وجهها، ولطموا خدها حتى احمرت عينها وتناثر قرطها...)، ويستمرّ في هذا الكلام، ويشير إلى أشعار الشعراء من الماضيين ومن اللاحقين بعد ذلك... إلى أن يقول: (وكلّ تلك الفجائع والفطائع وإنّ كانت في غاية الفظاعة والشناعة.. ولكن يمكن للعقل أن يُجوزها، وللأذهان والوجدان أن يستسيغها، وللأفكار أن تقبلها وتهضمها.. ولكن قضية ضرب الزهراء، ولطم خدها ممّا لا يكاد يقبله وجداني ويتقبله عقلي، ويقتنع به مشاعري، لأنّ القوم يتحرّجون ويتوزعون من هذه الجرأة العظيمة، بل لأنّ السجاياء العربية والتقاليد الجاهلية التي ركّزتها الشريعة الاسلامية وزادتها تأييداً وتأكيداً تمنع بشدة أن تُضرب المرأة أو تُمدّ إليها يد سوء..!!)

وعجيبٌ أمر هذا المرجع! أما قرأت في التاريخ ماذا فعل عمر بن الخطاب بأخته وما الذي صنع بها حتى أدامها! أما قرأت في كتب التاريخ أنّ عمر بن الخطاب كان المسؤول عن تعذيب المُسلمات؟! وكان يُعذّب المرأة المُسلمة إلى الحدّ الذي يُصيبه التعب، ولا يستطيع أن يُواصل!! ويعتذر من المرأة المسلمة المُعذّبة تحت يديه استهزاءً بها، يقول لها: أعتذر إليك من توقفي عن التعذيب!! ضرب النساء المُسلمات في أيام خلافته، وهجم على بيوت نساء النبي، وضرب نساءً في داخل بيوت نساء النبي! (هذا كلّهُ مذكور في كُتب التاريخ، وفي كُتبهم!) ألم يقرأ الشيخ كاشف الغطاء هذه الأحداث والتفاصيل؟! علماً أنّي لا أريد أن أناقش في قضية بديهية بالنسبة لي.. ولكنني أقول:

● ما قيمة الوجدان حينما يتعارض مع نصوص أهل البيت؟ والإمام الصادق عليه السلام يقول أنّ الزهراء ماتت من الضرب؟

● وأتساءل أيضاً: أين هو تسديد الإمام الحجّة.. حينما يدعى دوماً أنّ الإمام الحجّة يُسدّد المراجع؟!

هذه الترهات على طول حلقات هذا البرنامج التي نطق بها الشيطان على السنة كبار المراجع والعلماء.. لماذا لم يتدخّل صاحب الزمان كي يُسدّدهم؟!

❖ أنا لا أريد أن أناقش السيّد محمد حسين كاشف الغطاء في قضية تشكيكه في الذي جرى على فاطمة، فلا هو بأول مرجع ولا آخر مرجع.. هذه قضية موجودة على طول الخط! وكل واحد يُبرر بتبرير شيطاني خبيث.. فهذا الذي ذكره الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء هو تبرير شيطاني خبيث في مواجهة الأحاديث الكثيرة والزيارات الشريفة الواضحة للصديقة الطاهرة عليها السلام.

■ أيضاً يقول الشيخ كاشف الغطاء في كتابه [جنته المأوى] وهو يعلّق على كلام للزهراء عليها السلام قالته لسيد الأوصياء بعد عودتها من المسجد - حين خطبت خطبتها في المهاجرين والأنصار- وكيف فهم الشيخ كاشف الغطاء كلام الزهراء وموقف الزهراء هنا.. يقول: (وكلماتها مع أمير المؤمنين عليه السلام ألقته بعد رجوعها من المسجد، وكانت ثائرة متأثرة أشدّ التأثر حتى خرجت عن حدود الآداب التي لم تخرج من حظيرتها مدة عمرها، فقالت له: يابن أبي طالب افترت الذئب، وافترت التراب...!!!)

الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء هو الذي خرج عن حدود الآداب بهذا الكلام.. فهو ليس مؤدّباً حينما يتفوّه بهذه الكلمات. الرجل كان جاهلاً بمعرفة مضامين كلامها عليها السلام، فقال هذا الكلام الخطير في حقّ الصديقة الكبرى.

● الذي نخلص إليه من كلام الشيخ كاشف الغطاء: أنّ فاطمة صلوات الله عليها يمكن أن تخرج عن حدود الآداب!!!

❖ قبل سنوات في أحد برامج قناة الموَدَّة الفضائية قلتُ: بأنَّ الشيخ هو الذي خرج عن الآداب.. وفي حينها سُحِنَ الانترنت بالردِّ عليّ وبتوجيه من المرجعيات في النجف! لأنني قلتُ: أنَّ الشيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء خرج عن حدود الآداب بكلامه! أمَّا هو يقول عن الزهراء فلا إشكال!! ويبقى كلامه موجوداً في الكتاب، فلا إشكال!! وعليّ أن أرفع لهذا الذي خرج عن حدود الآداب! هكذا يُدافع مراجعكم الأحياء وحوزتكُم الشريفة عن هذه المرجعية (الغير مؤدَّبة)! فهل الذي يُدافع عن غير المؤدَّبين هو مؤدَّب؟! علماً أنَّ هذا الذي يُدافع عنه هو غير مؤدَّب مع فاطمة! وهؤلاء رغم ذلك يُدافعون عنه!! مع أنَّ كلامه كُفِّر واضح صريح. (هذه كفرة صلاء واضحة من الشيخ كاشف الغطاء في حقِّ فاطمة عليها السلام).

❖ (وقفة عند ما يقوله الشيخ محمَّد الحسين آل كاشف الغطاء عن أعداء فاطمة في كُتبه)

■ في كتابه [أصل الشيعة وأصولها] يقول وهو يتحدث عن الأوَّل والثاني، وموقف سيِّد الأوصياء عليه السلام منهما، يقول: (وحين رأى أنَّ الخليفين - الأوَّل والثاني - بذلا أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد، وتجهيز الجنود، وتوسيع الفتوح، ولم يستأثروا ولم يستبدوا، بايع وسالم، وأغمض عمَّا يراه حقاً له، محافظة على الإسلام أن تتصدَّع وحدته، وتتفرَّق كلمته، ويعود الناس إلى جاهليتهم الأولى..!!)

■ أيضاً في نفس كتابه [أصل الشيعة وأصولها] يُشكِّل على بيت شعر لابن أبي الحديد المعتزلي.. فيقول:

(وغالي المعتزليُّ عبد الحميد وأساء التعبير حيث قال: ألا إنَّما الإسلام لولا حُسامُهُ.....)

فهنا الشيخ كاشف الغطاء يعتبر المعتزلي قد غالى وأساء التعبير.. فماذا قال المعتزلي حتَّى اعتبره الشيخ كاشف الغطاء مُغالي في كلامه!؟

❖ (وقفة عند الأبيات التي قالها ابن أبي الحديد المعتزلي في حقِّ سيِّد الأوصياء في كتابه [ديوان القصائد العلوية] والتي اعتبرها الشيخ كاشف الغطاء من الغلو، وفيها إساءة تعبير)

يقول ابن أبي الحديد:

هو النبا المكنون والجوهر الذي \* تجسَّد من نور من القدس زاهر  
وذو المعجزات الواضحات أفلها \* الظهور على مستودعات السرائر  
ووارث علم المصطفى وشقيقه \* أحاً ونظيراً في العُلا والأواصر  
ألا إنَّما الإسلام لولا حُسامه \* كحفطة عنز أو قُلامة حافر

● عفطة العنز: هي السائل أو المخاط الذي يخرج من أنف العنز.

❖ وقفة عند الآية 67 من سورة المائدة {يا أيُّها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربِّك وان لم تفعل فما بلِّغ رسالته والله يعصمك من الناس إنَّ الله لا يهدي القوم الكافرين}. يعني إن لم تُبلِّغ ولاية عليٍّ فإنَّك لا بلِّغ القرآن ولا قُمت بأيِّ شيء! وهذا في آخر أيام النبي صلَّى الله عليه وآله. (وإن كان الخطاب بلسان إيَّاك أعني وأسمعي يا جارة).

علماً أنَّ ما كان من تبليغ ولاية عليٍّ يوم الغدير كان تبليغاً جزئياً.. فالنبي صلَّى الله عليه وآله لم يُبلِّغ عن ولاية عليٍّ بمعناها العام المطلق، وإنَّما بلِّغ عن ولاية عليٍّ في حدود خلافة رسول الله وفي حدود الخلافة الدنيوية.. ومع ذلك القرآن يقول {فما بلِّغ رسالته!} فما بالك لو كان الحديث عن ولايته العظمى؟! نعم يُمكن أن يقال أنَّ بيعة الغدير كانت عنواناً للولاية العامة.. ولكن المسلمين بايعوا على هذا المعنى الجزئي من الولاية.. ربَّما الخواص يعرفون ذلك، والخواص ليسوا بحاجة إلى بيعة الغدير. (بيعة عليٍّ مع دقات القلوب.. بيعة عليٍّ مع كلِّ صفحة من صفحات عقولنا.. بيعة عليٍّ هي سرُّ أسرار حياتنا.. بيعة عليٍّ من دونها نحن لا شيء!)

● فخلاصة الكلام هي: دينكم من دون (ولاية عليٍّ) الدنيوية - التي تمَّت البيعة عليها في غدير خم - يساوي صفر! وليس الحديث عن ولاية عليٍّ الكبرى بكلِّ أبعادها! هذا المضمون واضح في روايتنا، كما تقول بعض الروايات (لو جاء العبد بعمل يوم القيامة بعمل سبعين نبياً من دون ولاية عليٍّ فما نفعه ذلك)!!

■ لو عايش علماؤنا حديث أهل البيت على طول الخط، وعايشوا القرآن بفهم أهل البيت على طول الخط.. فإنَّهم حين يُفكِّرون ستحوِّل هذه المفاهيم عندهم إلى بديهيات بسبب التكرار والمعاشية المُستمرَّة الطويلة! ولكنَّهم يتنافرون مع حديث أهل البيت بسبب قذارات علم الرجال وعلم الأصول وعلم الكلام، وقذارات القواعد الفقهية وقواعد التفسير، قذارات ما يُسمَّى بعلم القرآن!

❖ (إني مؤمن بظاهركم وبطانكم، بإيابكم ورجعتكم...)

هذه الزيارات تجعل الإيمان بالرجعة كالإيمان بالظاهر والباطن.. أليس هذا يعني أنَّ الرجعة من الأصول!؟

فماذا تقول عن المرجع الشيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء الذي يقول بأنَّ الرجعة لا تُساوي عنده فلساً؟! أهل البيت صلوات الله عليهم يقولون (من لم يؤمن بكرتنا فليس متناً).. أليس هذا الكلام يدلُّ على أنَّ الرجعة أصل من أصول الإيمان!؟

★ مقطع 1: للشيخ الوائلي يستشهد في كلامه بكلام للشيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء وأنه يقول أنَّ الرجعة لا تساوي عنده فلساً.

■ علماء الشيعة لهم ما لهم من المنزلة (عند عوام الشيعة).. ولكنَّهم لا يساوون فلساً عند آل محمَّد عليهم السلام! وهذا نعرفه من خلال هذا القانون الرضوي الذي وضعه الإمام الرضا عليه السلام حتَّى يعرف الشيعي منزلته عند إمام زمانه. القانون هو:

(أَنْ سائل سأل الإمام الرضا عليه السلام: مالي من المنزلة عندك يا بن رسول الله؟ فقال له الإمام عليه السلام: انظر إلى قلبك، ما لي أنا من المنزلة عندك فلنك في قلبي بقدر ما لي من المنزلة عندك).

فإذا كانت أحاديث الرجعة وهي بالمنات لا تساوي فلساً عند الشيخ كاشف الغطاء، وعند الشيخ الوائلي.. فهم أيضاً لا يساؤون فلساً عند صاحب الزمان! هذا قانون من المعصوم وليس من عندي.

★ **مقطع 2: للشيخ الوائلي** يُكرّر فيه نفس هذه القولة للشيخ كاشف الغطاء (أَنْ أحاديث الرجعة لا تُساوي عنده فلساً)! ويصدر صوتاً في كلامه يُعبر عن استهزائه واستخفافه بأحاديث الرجعة واستصغاره لهذه العقيدة.. ومَرَّ الكلام عن ذلك في الحلقات الماضية!!

❖ (معنى أَنْ الله سريع الحساب) سرعة الحساب في العالم الديوي وفي الجانب الديني بقوانين التوفيق والخذلان. (العمل الصالح، النية الصالحة، العقيدة الصالحة تقود إلى عمل صالح، نية صالحة، عقيدة صالحة.. والعمل الطالح، النية الطالحة، العقيدة الطالحة تقود إلى عمل طالح، نية طالحة، عقيدة طالحة) بالنتيجة: النتائج تتبع المقدمات!

❖ أطلتُ بعض الشيء في تعليقي على كلام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بخصوص بيت شعر لابن أبي الحديد المعتزلي.. أطلتُ الوقوف لأهمية هذا الموضوع بالقياس إلى الموضوع الكبير الذي بين يدي.. وإنما أردتُ أن أوضح لكم مثلاً عن سوء التوفيق عند هؤلاء المراجع، وعن الطريقة التي يُفكّرون بها، وكيف يتحدثون، ماذا يعتقدون، وكيف يتكلمون.. وإلا فإنَّ المطلب الأساس في كلامه هو إساءته للصدّيقة الكبرى عليها السلام حين قال عنها أنها خرجت عن حدود الآداب!!

أي جريمة هذه أن يُقال عن الزهراء صلوات الله عليها أنها خرجت عن حدود الآداب؟! لماذا المؤسسة الدينية لا تعتذر؟! لماذا آل كاشف الغطاء (الباقون منهم من العلماء) لماذا لا يعتذرون عن هذه الجريمة؟! لماذا لا يرفعون هذا الكلام من المتن ويجعلونه في الحاشية حتّى يعرف الناس خطأ المرجع في حقّ الصدّيقة الكبرى عليها السلام؟!

❖ إذن تُضيف صفة أخرى لقائمة صفات الزهراء عليها السلام (في نظر المؤسسة الدينية الشيعية) وهي: أَنْ الزهراء تخرج عن حدود الآداب في بعض الأحيان!!

★ **مقطع 3: تسجيل للشيخ الوائلي** وهو يُخبرنا أَنْ النبي يقول أَنْ فاطمة تلبس لباس الجبابة!! ألدّ أعداء الله الجبابة؛ لأنّ الجبابة هم المتكبرون، والله تعالى يُغضهم لأنهم يُشاركون الله تعالى في لباسه.. فالتكبر هو ثوب الله. المتكبرون هم الذين يُريدون أن يُشاركوا الله في ثوبه (هؤلاء هم الجبابة).

❖ المشكلة أَنْ الناس لا تُدقّق، والسبب: لأنهم تعودوا على تقديس المتكلم، وخصوصاً الشيخ الوائلي.. والعقل الجمعي شحّن بالفكر الناصبي، فحين يمزون على حادثة مثل هذه الحادثة يستسيغونها، ويجدونها جميلة جداً!

❖ (وقفة تُشير إلى أهمّ النقاط عند هذه الحادثة التي ذكرها الشيخ الوائلي في كلامه، والتي قال فيها افتراءً على النبي أَنْ رسول الله يقول بأنّ فاطمة تلبس لباس الجبابة)!

★ **أولاً:** هذه الحادثة منقولة من كتب المخالفين. (نقلت بعدة نقول من كتب المخالفين، ولم ترد في مصادرنا أبداً) ومن أراد أن يعرف التفصيل ويعرف المصادر، فيمكنه أن يرجع إلى كتاب [عوامل العلوم: ج 1 عوامل الزهراء] فسيجد النصوص المذكورة والمصادر المذكورة.. وممكنه أيضاً مراجعة مصادر المخالفين.

★ **ثانياً:** أَنْ النصوص المشهورة والشائعة في كتب المخالفين ليست كما روى الشيخ الوائلي! فالنصوص الشائعة المشهورة تقول أَنْ النبي دخل إلى بيت فاطمة ومكث طويلاً، أمّا الشيخ الوائلي فيقول أنّه لم يدخل.. بل رجع وهو من عند الباب!! (فهذا إمّا أن يكون افتراء من الشيخ الوائلي، أو أنّه وجد هذا في مصدر من مصادر المخالفين).. حتّى لو وجد الوائلي هذا الكلام في مصدر من المصادر، فهل يحلّ له أن ينسب هذا الفعل الشائن لفاطمة ولرسول الله بأنّ النبي دمدم وقال: فاطمة تلبس لباس الجبابة؟!

● فاطمة التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها.. هل يُمكن أن تأتي بفعل يُسخط الله وتلبس لباس الجبابة! وهل يُمكن أن يصفها خاتم الأنبياء بهذا الوصف (أنها تلبس لباس الجبابة)؟!

فهذا الكلام الذي نقله الشيخ الوائلي هو من كتب المخالفين.. حتّى لو فرضنا أنّه موجود في مصدر شيعي، فهذا الكلام ليس صحيحاً، إذ لا يعقل أَنْ الزهراء التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها أن تُسخط الله وتلبس لباس الجبابة!

★ **ثالثاً:** ما قاله الشيخ الوائلي من أَنْ النبي دمدم.. الدمدمه شيء مذموم وهي ليست من خلق رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يُعهد عنه ذلك خصوصاً في علاقته مع فاطمة، وفي علاقته مع أهل بيته.. فالنبي لا يُدمدم، النبي واضح صريح. أضف أنّ هذا الفعل يقدر في عصمتها وطهارتها صلوات الله عليها!

■ فالشيء الذي نخلص إليه من كلام الشيخ الوائلي هنا: هو أنّ فاطمة عليها السلام تلبس لباس الجبابة!!

■ لاحظوا الذوق الناصبي في كلام الشيخ الوائلي حين يقول: أَنْ رسول الله يقف على باب فاطمة ويقرأ آية التطهير، ويدخل إلى بيت فاطمة يُريد أن يُجدد عهداً بذكرياته عن زوجته خديجة، ومواقفها من الإسلام!! (وهذا أسلوب قطبي).

فالأسلوب الإخواني امتاز بالتعابير الإنشائية الخالية من المحتوى.. وهذا النوع من الأسلوب ومن الطرح يتردد كثيراً على لسان الشيخ الوائلي، وكذلك يتردد كثيراً في كتب السيد محمد باقر الصدر وتلامذته! هناك تعابير إنشائية، محتواها ليس واقعياً ولا يمت بصلة إلى منطق الكتاب والعزّة.. وسأمر على شواهد من ذلك حين أمر على موقف السيد محمد باقر الصدر من الصديقة الكبرى!

■ النبي الأعظم كان يقف على بيت فاطمة ويستأذن حتى يبين لنا أنّ فاطمة عليها السلام هي المحور في المنظومة العقائدية. حين يقف النبي على باب فاطمة ويقرأ آية التطهير، فلأنّ آية التطهير آية خاصة بفاطمة، وشاركها فيها أهل البيت عليهم السلام.. لأنّ جبرئيل حين نزل وقال: يا ربّ ومن تحت الكساء؟ قال الله له: هم فاطمة وأبوها وبعلمها وبنوها. فبدأ بفاطمة (فهي صاحبة آية التطهير).

■ إذا كان الكتاب الصامت نزل على العبارة والإشارة واللطائف والحقائق.. فماذا نقولون عن الكتاب الناطق؟ الكتاب الناطق فيه ما فيه ما لا ندركه نحن! (كيف أصف حسن ثنائكم) فنحن لا ندرك عميق الكتاب الناطق! أفعال الكتاب الناطق أفعال محمد، أفعال عليّ، أفعال فاطمة.. حركاتهم، سكناتهم بحاجة إلى دراسة! خصوصاً إذا كانت مقصودة وضمن سياق خاص!

★ **مقطع 4: فيديو للشيخ بشير النجفي** يتحدث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ويقول عنه أنّه حاكم دكتاتوري! كلامك أنت وأمثالك يا شيخ بشير يكون مصدر وأساس لبناء عقل الأمة.. عقل الأمة يتكوّن من مصطلحات وبديّهيات وقواعد وعناوين وكلمات، والذي يضخّها في عقل الأمة هم النخبة.. وأنت على رأس النخبة يا شيخ بشير.. فكيف تتحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّه حاكم دكتاتوري؟!

لنفترض أنّ الكلمة سبقتك - مع أنّ هذه الكلمة أنت مسؤول عنها - فلماذا تضعون هذا الهراء وهذا الكلام السخيف عن رسول الله على الموقع؟! ارفعوا هذا الهراء من مواقعكم، هذه شتيمة لرسول الله صلى الله عليه وآله.. واعتذروا عن أخطائكم بحقّ أهل البيت. ● هل يقبل الإمام الحجّة أن يأتي شخص وضع نفسه في موضع نائب الإمام وتُسَطَّر له الألقاب الطويلة العريضة، ويقول عن خاتم الأنبياء أنّه حاكم دكتاتوري؟! أي ضلال هذا؟! وأي منطق سخيف هذا؟!

■ الحاكم الدكتاتوري هو الحاكم الظالم الذي لا يحسب لأي شيء حساباً، وهو الذي لا يسعى إلّا إلى تحقيق رغباته وشهوته ودناءته! وهو الحاكم الجاهل الذي لا يخضع لمنطق العقل ومنطق القانون.. وهو الذي لا يتصرّف بحكمة، ولا يستمع إلى صوت القلب ولا يراعي العاطفة ولا يراعي الأخلاق، ولا يراعي المشاعر الإنسانية!

★ **مقطع 5: تسجيل للشيخ الوائلي** يتحدث فيه عن رسول الله ويقول عنه أنّه تراب في قبره!! هل هناك في أحاديث أهل البيت عليهم السلام سمعنا في يوم من الأيام أنّ الزائر إذا ذهب إلى زيارة النبي أو المعصومين يحمل معه دفتر مذكرات يكتب فيه ذكرياته؟!

★ **مقطع 6: تسجيل للشيخ الوائلي** يُحدّثنا فيه عن عظام عليّ.. فعليّ مجموعة عظام !! ماذا تصنع أيّها الشيخ الوائلي بالأحاديث الكثيرة التي تحثنا على زيارة (قبر عليّ) زيارة (قبر الحسين)؟! من أين جئتنا بهذا الفكر أنّك تزور معالم، وترتبط بكيان معنوي؟! أنّك لا تقف على تراب ولا تقف على مجموعة عظام، وأنّك تزور ذكريات، تزور موقف !! في أيّ كتاب من كتب الأدعية يوجد فيه أنّنا نزور الموقف؟!

★ **مقطع 7: تسجيل للشيخ الوائلي** يُثَقِّفكم فيه بهذه الثقافة الوهابية، الثقافة البعيدة عن آل محمد (والتي يقول فيها أنّ الحسين عظام، وهو لا يقف على العظام، وإمّا يزور موقف) هذا التكرار لهذا التعبير (عظام بالية، تراب) والإصرار على أنّه لا يزور عظاماً بالية، هذا إساءة أدب كبيرة جدّاً بحقّ أهل البيت عليهم السلام. هذا التصوّر والاشتباه الكبير، ماذا يترك في أذهان الأمة؟ وفي بُنية العقل الجمعي إن كان بشكل مباشر أو غير مباشر؟! ولذلك الأمة أعرضت عن العقائد الحقّة ! والتصقّت بهراء الأقوال.

❖ الخلاصة التي نصل إليها بعد عرض هذه المقاطع المختلفة، هي:

● أنّ فاطمة عليها السلام في قبرها إمّا هي تراب كرسول الله! أو هي عظام كعليّ وكالحسين!!  
● وأنّنا حين نزورها - مع أنّنا لا نعرف موضع قبرها بالتحديد، وإمّا بالمجمل - حين نزورها فإنّنا نزور موقف! وهي في الحقيقة عبارة عن تراب وعظام بالية! بالنسبة لي: أنا أكفر بكلّ هذا المنطق.. وعجبي الإصرار الشديد من السيد السيستاني على الالتزام بمنهجية الشيخ الوائلي بالنسبة للخطباء وطلّبة الحوزة.. دائماً يُؤكّد السيد السيستاني على اتّباع منهجية الشيخ الوائلي!

★ **مقطع 8: فيديو للشيخ الوائلي** يتحدث فيه عن أعداء فاطمة عليها السلام، ويقول (يبدو أنّ أبا بكر وعمر وسيد الأوصياء هم أبناء عمومة، وهم رفاق سلاح)!! وهذا المقطع مأخوذ من أحد مجالس الشيخ الوائلي في الكويت في مراحل متأخرة من حياته!! الذي أعرفه أنا أنّ عليّاً ليس له مثل، جبرئيل نادى (لا فتى إلّا عليّ ولا سيف إلّا ذو الفقار) فمن ذا الذي يكون رفيقاً لعليّ في السلاح؟!

■ على نفس هذه النغمة الضالة المنحرفة القذرة النشاز، **الشيخ الوائلي في ديوانه يمدح قتلة الأمة عليهم السلام** في قصيدته التي تحمل عنوان (بغداد)

يقول فيها وهو يمدح هارون العباسي المُسمّى بـ (الرشيد) وهو قاتل الإمام الكاظم عليه السلام، يقول:  
سيظُلُّ من مجد الرشيد مُؤثَّل \* يُضفي عليك بسحره جلبابا

■ ثم يقول وهو يمدح المأمون العباسي قاتل الإمام الرضا عليه السلام:  
ويظُلُّ للمأمون عندك مجلس \* بيني العلوم ويغرس الآدابا

■ ثم يقول وهو يمدح المعتصم العباسي قاتل الإمام الجواد عليه السلام:  
وصداً لمعتصم يُعدُّ كتاباً \* لنداء مُسلمة دعت فأجابا !!

★ **مقطع 9: تسجيل للشيخ الوائلي** يتحدث فيه عن شؤون الزهراء عليها السلام الخاصة وبشكل مباشر.. يتحدث فيه عن طهارتها ونقاها وحالة الطمّث عند فاطمة عليها السلام. الشيخ الوائلي يقول أنّ فاطمة كبقية النساء، وأنّ هذا الأمر ليس بفضيلة لفاطمة.. كمال فاطمة أن تكون كبقية النساء في الحالة الطبيعية!! (علماً أنّ هذا المنطق هو منطق المؤسسة الدينية).

❖ **وقفة عند كلام للسيد فضل الله في كتاب [مأساة الزهراء: ج1]** يتحدث فيه عن طهارة الصديقة الكبرى عن ما يطرأ على النساء، فيقول: (إنّ عدم رؤية السيدة الزهراء للعادة الشهرية يُعتبر حالة مرضية تحتاج إلى العلاج؟ أو هي على الأقل حالة نقص في أنوثتها وفي شخصيتها كامراً، ولا يمكن عدها من كراماتها وفضائلها، وكذا الحال بالنسبة للنّفس. بل يصف هذا البعض القول بتنزه الزهراء عن الطمّث والنفاس بأنّه من السخافات)!!! علماً أنّ هذا الكلام أخذه فضل الله من مراجع درس عندهم!!

■ في الآية 222 من سورة البقرة (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهنّ حتّى يطهرنّ فإذا تطهرنّ فأنوهنّ من حيث أمركم الله إنّ الله يُحبّ التوابين ويحبّ المتطهرين). فالعادة الشهرية هي مرض، وهي أذى بنص القرآن. كيف تتصور أنّ مرّ وقت على فاطمة صلوات الله عليها تكون عندها حالة (هذه الحالة تُسبب فاصلة نفسية وجسدية فيما بينها وبين سيّد الأوصياء عليهما السلام؟!). سيّد الأوصياء صلوات الله عليه هكذا يُخاطب الصديقة الكبرى، فيقول:

**وبنتُ محمّد سَكَنِي وعُرسِي \*\* مسوطٌ لحمها بدمي ولحمي**

■ يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتحدث عن فاطمة عليها السلام بعد أن دخلت تحت الكساء- والكساء كساؤها، والبيت بيتها- يقول: (اللهم إنّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي لحمي ودمهم دمي). لحم فاطمة لحم محمّد، ودم فاطمة دم محمّد.. هذه الدماء الطاهرة لا يُمكن أن يجري عليها مثلما يجري على غيرها من النجاسات والأوساخ والمفاسد بها!

● قول الآية الكريمة عن المحيض {قل هو أذى} الأذى هو نوع من الأوساخ والقذارة والدم الفاسد.. نوع من أنواع الحالة المؤذية الجسدية والنفسية والمرضية للمرأة!

● أيضاً القرآن الكريم يقول {فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهنّ حتّى يطهرنّ} يعني أنّ النساء في حالة (المحيض) غير طاهرات، هنّ في حالة نجاسة.. والصديقة الكبرى صلوات الله عليها هي من أهل آية التطهير. وفي فترة المحيض تكون هناك حالة نجاسة.. فهل يُمكن أن تتصور الصديقة الكبرى عليها السلام في حالة كهذه؟! ما لكم كيف تحكمون؟!

● قول الآية الكريمة {فإذا تطهرنّ فأنوهنّ من حيث أمركم الله إنّ الله يُحبّ التوابين ويحبّ المتطهرين} يعني أنّ الذين يقتربون من النساء في حالة الحيض فإنّ صفة (التوابين والمتطهرين) مسلوبة عنهم.. فهل هذه الأوصاف والمعاني والمضامين في الآية تتلائم مع بيت فيه علي وفاطمة؟!

❖ **وقفة عند كلمة الإمام الكاظم عليه السلام في [الكافي الشريف]** وهو يتحدث عن أمّه فاطمة الزهراء عليها السلام، يقول:  
(إنّ فاطمة صديقة شهيدة وإنّ بنات الأنبياء لا يطمئن). يعني أنّ هذه الصفة (لا يطهرن) صفة مقارنة لصفة الصديقة الشهيدة في كلام الإمام الكاظم عليه السلام، وهي أهم صفات الصديقة الكبرى عليها السلام.

❖ **وقفة عند حديث رسول الله صلى الله عليه وآله مع أسماء بنت عميس - وهي رواية جميلة جدّاً - جاء فيها:**  
(تقول أسماء بنت عميس: قلت لرسول الله وقد كنتُ شهدتُ فاطمة وقد ولدتُ بعض ولدها فلم أر لها دمّاً - أي في النفاس -، فقال: إنّ فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية)

★ **مقطع 10: لعنيد المنبر الحسيني (الشيخ الوائلي)** وهو يحدثنا عن نجاسة دم الحسين!!! (ووفقاً لهذا المنطق البائس الأعوج يكون دم الزهراء صلوات الله عليها نجس أيضاً لأنّ دم الحسين من دم فاطمة)!!